النايم يحتمل انه لمعنى قايم بنفس تلك الحواس لا لعدم ادراك القلب وقد
سمي العقل قلبا مبالغة كما في قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان (مطلب قد يسمى العقل قلبا)
له قلب اي عقل فلقيامه به وعدم انفكاكه عنه صار كانه هو ومن ثم
اضاف تعالى اليه العقل كما اضاف الاسماع الى الاذان والابصار
الى العين فقال أفلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون
بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور وبهذا ايضا يرد على من قال انه في الدماغ ونسبلا بي حنيفة (مطلب وجه الرد على من قال ان الدماغ محل العقل)
رضي الله عنه وعليه الاطبا واحتجاجهم بانه اذا فسد فسد العقل
غير مفيد لان الله سبحانه وتعالى اجرى العادة بفساده عند فساد
الدماغ مع انه ليس فيه ولا امتناع من ذلك قال ائمتنا وردي لا سيما
على اصولهم في الاشتراك الذي يذكرونه بين الدماغ والقلب وهم
يجعلون بين راس المعدة والدماغ اشتراكا وفيه بسط بينته في شرح
العباب اوايل الخطبة واذا بان ان صلاح القلب اعظم المصالح وفساده
اشد المفاسد فلا بد من معرفة ما به صلاحه ليطلب وما به فساده ليجتنب
فالذي به صلاحه علوم وهي العلم بالله تعالى وصفاته واسمايه وتصديق (مطلب ما به صلاح القلب وهو ... بيان)
رسله فيما جاوا به مع العلم باحكامه وبما يريده منها والعلم بما في القلب
من خواطرها وهمومها ومحمودا وصافها ومذمومها واعمال وهي تحليه
بتلك الاوصاف وتخليه عن مذمومها ومنازلته للمقامات وترقيه
عن مفضول المنازلات واحوال وهي مراقبة الله تعالى او شهوده بحسب
تهيئته واستعداده كما مر في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد
الله كانك تراه وتفصيل ذلك في كتب العارفين كالاحيا وقوت القلوب
فاطلبه

المكتبة ... قسم المخطوطات
49

فاطلبه فانه مهم قيل ومما يصلح تدبر القران وخلو الجوف وقيام الليل (مطلب خلو الجوف ينفع القلب)
والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وراس ذلك الاعظم
تحري اكل الحلال واجتناب الشبهات فانها تورثه قسوة وظلمة وتجره
الى الحرام كما مر وقد قال صلى الله عليه وسلم فيمن غذي بالحرام
يقول يا رب يا رب فانى يستجاب لذلك وقال كل لحم نبت من
سحت فالنار اولى به وروى الترمذي وغيره عن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا ان الرجل ليصيب الذنب فيسود قلبه فان
هو تاب صقل قلبه قال وهو الران الذي ذكره الله تعالى في كتابه
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والى هذا المعنى اشار صلى (كلا)
الله عليه وسلم بقوله الا وان في الجسد مضغة الى اخره بعد قوله
الحلال بين الى اخره اشعارا بان اكل الحلال ينوره ويصلحه واكل
الشبهة والحرام يصديه ويقسيه ويظلمه وقد وجد ذلك اهل
الورع حتى قال بعض اكابرهم شربت من ركوة جندي شربة فعادت
قسوتها على قلبي اربعين صباحا ثم القلب لغة مشترك بين كوكب
معروف والخالص واللب ومنه قلب النخلة بتثليث اوله
ومصدر قلبت الشي قلبا رددته على بديه والانا قلبته على وجهه
وقلبت الرجل عن رايه صرفته عنه ثم نقل وسمي به تلك المضغة
السابقة لسرعة الخواطر فيه وترددها عليه كما قيل
وما سمي الانسان الا لنسيه ... ولا القلب الا انه يتقلب
وفي الحديث ان القلب كريشة بارض فلاة تقلبها الرياح
لكنهم التزموا فتح قافه فرقا بينه وبين اصله ومن ثم قيل

(السند اذا انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم فمرفوع ومسند وان انتهى الى الصحابي فموقوف وان انتهى الى التابعي فمقطوع اه)

(عبارة الفاكهاني التزموا تفخيم فاءه)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)